العرب
الأربعاء 2021/08/18
السنة 44 العدد 12152

بعد خسارة تأمين المطار: تركيا تبحث عن منفذ آخر لأفغانستان

أنقرة تُغازل طالبان أملا في التحالف معها لتحقيق مصالحها

بعد أن خسرت مهمة تأمين مطار حامد كرزاي في كابول إثر سيطرة حركة طالبان الأحد على العاصمة الأفغانية، بدأت تركيا تبحث عن منفذ آخر لترسيخ موطئ قدم لها في أفغانستان، حيث غازلت المتمردين الذين قالت إنهم بعثوا برسائل إيجابية سواء إلى الشعب الأفغاني أو إلى الخارج.

أنقرة – تسعى تركيا لإيجاد منفذ آخر لأفغانستان بعد أن خسرت مهمة تأمين مطار كابول الدولي، حيث غازلت الثلاثاء حركة طالبان المتطرفة التي قالت إنها بعثت برسائل إيجابية للداخل والخارج بعد سيطرتها على العاصمة كابول.

وكانت تركيا قد كشفت في وقت سابق عن طموحات للتمدد في آسيا الوسطى التي تعد منطقة نفوذ روسية من بوابة أفغانستان عندما جهزت خططا لحماية مطار كابول، حيث تريد أنقرة وفقا لمراقبين توسيع نفوذها هناك من خلال الوجود العسكري والاقتصادي والثقافي الذي يعمل على إحياء التاريخ المشترك مع شعوب المنطقة.

لكن هذه الآلية وهي أمنية بالأساس سرعان ما أجهضتها حركة طالبان بعد سيطرتها على العاصمة الأفغانية والفوضى التي شهدها مطار حامد كرزاي الاثنين تزامنا مع إجلاء الغرب لبعثاته الدبلوماسية.

وقالت مصادر أمنية تركية إن أنقرة تخلت عن خطط تأمين وتشغيل المطار بعد انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) من أفغانستان بسبب الفوضى التي صاحبت انتصار طالبان الخاطف.

ولفتت المصادر إلى أن تركيا مستعدة بدلا من ذلك لتقديم المساعدة الفنية والأمنية إذا طلبت طالبان ذلك.

وفي مواجهة الوضع الجديد في أفغانستان الذي عجل بسقوط خطط تركيا لتأمين مطار حامد كرزاي بدأت أنقرة تُغازل طالبان أملا في إحداث تقارب يضمن لها موطئ قدم في البلاد.

وأشادت تركيا بالرسائل التي بعث بها المتمردون إلى الداخل والخارج بعد سيطرتهم على كابول الأحد.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني أيمن الصفدي في عمان "نرحب بالرسائل الإيجابية التي وجهتها حركة طالبان حتى الآن إن إلى الأجانب والبعثات الدبلوماسية أو إلى شعبها أيضا. نأمل أن تُترجم ذلك في أفعالها".

وأضاف "نستمر في التحاور مع كل الأطراف في أفغانستان ومن بينهم حركة طالبان". ويرى مراقبون أن تركيا، التي تحركت على أكثر من صعيد في وقت سابق لفرض تأمينها مطار حامد كرزاي وهو أمر مهم لعمل البعثات الدبلوماسية في أفغانستان، تريد الولوج إلى البلاد عبر منفذ آخر غير المنفذ الأمني لتحصيل مكاسب اقتصادية وتوسيع نفوذها في منطقة آسيا الوسطى لتدخل بذلك على خط المنافسة مع روسيا.

ويقول هؤلاء المراقبون إن تركيا لديها بدائل عن تأمين المطار لتثبيت حضورها في أفغانستان وذلك من خلال علاقاتها داخل البلاد أو مع الدول المتداخلة في الملف الأفغاني مثل باكستان أو قطر لربط قنوات حوار متينة مع طالبان وجرّها إلى مربع التحالف الذي يجري إنشاؤه بين البلدان الثلاثة في المنطقة.

مولود جاويش أوغلو

نرحب بالرسائل الإيجابية التي وجهتها حركة طالبان

وتضع تركيا منطقة وسط آسيا ضمن دائرة اهتمامها، ونوعت أنشطتها ولقاءاتها في المنطقة، وكانت آخر أبرز خطواتها "إعلان إسلام آباد" الذي وقعه وزراء خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، وباكستان شاه محمود قريشي، وأذربيجان جيهون بيرموف في يناير الماضي بإسلام آباد.

لكن محاولة تركيا التمدد في آسيا الوسطى قد تصطدم برفض روسي، حيث تعتبر موسكو المنطقة منطقة نفوذ بالنسبة إليها.

وقال الخبير التركي العضو في نادي فالداي والباحث في مركز بحوث تركيا التطبيقية بالمعهد الألماني للعلاقات الدولية في برلين جوني يلدز إن "روسيا تعرقل جهود تركيا للعب منفردة في عدد من الساحات في آسيا الوسطى".

ويواجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان انتقادات داخلية لاذعة بسبب خططه إزاء أفغانستان خاصة أنه لا يمكن لتركيا أن تحقق ما عجزت عنه الولايات المتحدة هناك وفقا لمراقبين.

وطالب كل من كمال كيليتشدار أوغلو زعيم المعارضة في تركيا ورئيس حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية، وميرال أكشنار زعيمة حزب الخير المعارض، وفائق أوزتراق المتحدث الرسمي باسم حزب الشعب الجمهوري، بسحب الجنود الأتراك فورا من أفغانستان.

وعلّق كيليتشدار أوغلو في تغريدة عبر حسابه بموقع تويتر على سيطرة طالبان على كابول في وقت يوجد فيه الجنود الأتراك في مطار حامد كرزاي قائلا "لن نضحي بالجنود الأتراك في المكان الذي يهرب منه الجميع".

وتشارك تركيا، التي لديها المئات من العسكريين في أفغانستان، في ضمان أمن مطار كابول مع الولايات المتحدة.

والشهر الماضي اقترحت أنقرة على واشنطن تولي أمن المطار بعد انسحاب الجنود الأميركيين، إلا أن هذه الخطة سرعان ما سقطت مع عودة الحكم إلى طالبان التي حذرت علنا تركيا من مغبة الإبقاء على جنود لها في البلاد، قائلة "إنه سيتم التعامل مع أي وجود أجنبي على أنه احتلال".

وأضاف كيليتشدار أوغلو "الوعود الشخصية التي يتم تقديمها على الطاولات غير الرسمية لا قيمة لها. أنا أدعو السلطة على الفور إلى سحب جنودنا من أفغانستان. الجنود الأتراك يخدمون مصالح شعبنا فقط".

وبدورها استنكرت زعيمة حزب الخير المعارض استمرار دفاع الحكومة التركية عن ضرورة بقاء الجنود الأتراك في أفغانستان.

وقالت أكشنار في تغريدة عبر تويتر إن الحكومة لا تزال تقول "يجب أن يبقى الجنود الأتراك في أفغانستان"، متسائلة "هل بقيت هناك دولة باسم أفغانستان حتى يظل جنودنا هناك؟".

وأشارت إلى أن الحكومة التركية تحاول الحصول على رضا الولايات المتحدة من خلال وجودها في أفغانستان، مطالبة حكومة بلادها بـ"الكف عن هذا والتوقف عن ذلك الهراء".

وسادت مطار كابول الاثنين حالة من الفوضى تسببت في مقتل 5 أشخاص على الأقل بحسب شهود، بعد تجمهر الآلاف من الأفغان في مسعى للخروج من البلاد إثر دخول مسلحي حركة طالبان العاصمة.

تركيا قد تلجأ إلى شبكة علاقاتها لتحقيق مصالحها في أفغانستان

بايدن يلقي باللائمة على الأفغان: لم يكن ممكنا أن نعطيهم إرادة القتال

واشنطن – ألقى الرئيس الأميركي جو بايدن مساء الاثنين باللائمة على القادة الأفغان إثر سيطرة حركة طالبان المتطرفة على العاصمة كابول الأحد، وذلك بعد أن واجه انتقادات لاذعة بسبب قرار سحب القوات الأميركية من أفغانستان سواء من قبل خصومه الجمهوريين أو حتى من حلفاء الولايات المتحدة على غرار المملكة المتحدة وألمانيا.

وقال بايدن في خطاب إلى الأمّة ألقاه في البيت الأبيض "أنا أقف بقوة خلف قراري. بعد 20 عاماً تعلّمت بالطريقة الصعبة أنّه لن يكون هناك أبداً وقت جيّد لسحب القوات الأميركية" من أفغانستان.

وأضاف أنّ المصلحة القومية لبلاده في أفغانستان كانت بشكل أساسي تتمحور دوماً حول منع استهداف الولايات المتحدة بهجمات إرهابية انطلاقاً من البلد الغارق في الحرب، مشدّداً على أنّ "المهمة في أفغانستان لم تكن يوماً بناء دولة".

ويكتسي هذا الخطاب أهمية استثنائية لأنّه تضمّن أول ردّ فعل من سيّد البيت الأبيض على التطوّرات التاريخية التي شهدتها أفغانستان في نهاية الأسبوع الماضي والتي قابلها بايدن بصمت مطبق.

وطرح الرئيس الأميركي سؤالاً على "أولئك الذين يجادلون بأنّه يجب علينا أن نبقى في أفغانستان: كم من جيل إضافي من بنات الولايات المتحدة وأبنائها تريدون مني أن أرسلهم لمحاربة الأفغان في وقت لن يفعل فيه ذلك الجنود الأفغان؟".

وفي خطابه لفت بايدن إلى أنّ الصين وروسيا كانتا ترغبان بأن تغرق الولايات المتحدة في المستنقع الأفغاني إلى أجل غير مسمّى.

وقال إنّ "منافستينا الاستراتيجيتين الحقيقيتين الصين وروسيا كانتا ترغبان بأن تستمرّ الولايات المتحّدة إلى ما لا نهاية في تكريس المليارات من الدولارات من الموارد وفي الاهتمام بتحقيق الاستقرار في أفغانستان".

وأقرّ الرئيس الديموقراطي بأنّ الحكومة الأفغانية انهارت بشكل أسرع من المتوقّع، مؤكّداً أنّ الولايات المتّحدة فعلت كل ما بوسعها لدعمها.

وقال "لقد تعهّدت دائماً للشعب الأميركي أن أكون صريحاً معه. الحقيقة هي أنّ هذا حدث أسرع بكثير من تقديراتنا"، في إشارة إلى انهيار الحكومة الأفغانية.

وأضاف "أعطيناهم كلّ فرصة لتقرير مستقبلهم. لا يمكننا إعطاؤهم الإرادة للقتال من أجل مستقبلهم".

ومن جهة أخرى، توّعد بايدن طالبان بـ"ردّ مدمّر" إن هي عرقلت أو عرّضت للخطر عملية الإجلاء الحاصلة عبر مطار كابول للآلاف من الدبلوماسيين الأميركيين والمترجمين الأفغان.

وقال إنّه في حال وقع أيّ هجوم فإنّ ردّ الولايات المتّحدة سيكون "سريعاً وقويّاً"، مضيفاً "سندافع عن أناسنا بقوة مدمّرة إذا لزم الأمر".

كما تعهّد الرئيس الأميركي بإعطاء الأولوية للطريقة التي ستعامَل بها النساء والفتيات الأفغانيات تحت حكم الحركة الإسلامية المتشدّدة.

وقال "سوف نستمرّ برفع الصوت عالياً بشأن الحقوق الأساسية للشعب الأفغاني والنساء والفتيات".

وفي محاولة منه للظهور بمظهر الواثق من مجريات الأمور في أفغانستان عمد بايدن فور انتهائه من إلقاء الخطاب إلى مغادرة البيت الأبيض عائداً إلى منتجع كامب ديفيد الرئاسي بالقرب العاصمة لاستئناف إجازته التي قطعها من أجل إلقاء هذا الخطاب.

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ الولايات المتّحدة لن تعترف بأي حكومة تقودها حركة طالبان في أفغانستان إلا إذا احترمت الحركة الإسلامية المتشدّدة حقوق النساء ورفضت توفير ملاذ للإرهابيين.

وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس للصحافيين غداة سقوط أفغانستان بأيدي الحركة المتشدّدة إنّه "في ما يتعلّق بموقفنا من أيّ حكومة مقبلة في أفغانستان، فإنّه رهن سلوك هذه الحكومة. إنّه رهن بسلوك طالبان".

وأضاف أنّ الولايات المتّحدة تشترط للتعامل مع الحكومة الأفغانية المقبلة "أن تحافظ هذه الحكومة على الحقوق الأساسية لشعبها (...) بمن فيهم نصف شعبها أي الزوجات والبنات (...) وأن لا توفر ملاذاً للإرهابيين".

اشتباكات تنذر بتقويض اتفاق وقف إطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا

يريفان – تنذر اشتباكات دارت رحاها على الحدود بين أرمينيا وأذربيجان بتقويض اتفاق وقف إطلاق النار، الذي توصل إليه الطرفان في نوفمبر الماضي.

وأعلنت أرمينيا مقتل اثنين من جنودها في اشتباكات الاثنين مع القوات الأذرية على الحدود بين البلدين، في أحدث مواجهة عسكرية تجري بين الجارتين العدوّتين منذ الحرب التي خاضتاها العام الماضي حول إقليم ناغورني قرة باغ المتنازع عليه.

وأودت الحرب التي استمرت ستّة أسابيع في الخريف الماضي بحياة نحو 6500 شخص، وانتهت في نوفمبر بوقف لإطلاق النار توصّل إليه الطرفان بوساطة روسية، وتخلت بموجبه أرمينيا عن أراض في الإقليم كانت تسيطر عليها منذ عقود. وفي الأشهر الأخيرة أفادت كلّ من أذربيجان وأرمينيا بوقوع حوادث إطلاق نار حدودية متفرقة، في تطوّرات تثير في كل مرة مخاوف من تجدّد النزاع.

والاثنين قالت وزارة الدفاع الأرمنية في بيان إنّ قوات أذرية في ناخيتشيفان، الجيب الأذري الواقع في جنوب غرب أرمينيا، عمدت إلى إطلاق النار باتجاه القوات الأرمنية، مما أدّى إلى إصابة جندي أرمني بالرصاص في بطنه، وما لبث أن توفي أثناء نقله إلى المستشفى.

وأضاف البيان أنّ أذربيجان "حاولت القيام باستفزاز آخر" مساء الاثنين حين أطلقت النار فقتلت جنديا أرمنيا ثانيا.

وقالت الوزارة في بيانها إنّ "هذا كان ثاني جندي أرمني يموت خلال هذا اليوم"، مضيفة أنّ الجانب الأذري تكبّد بدوره خسائر.

واتهمت وزارة الدفاع الأذرية الجانب الأرمني بأنّه هو الذي بادر إلى إطلاق النار، نافية وقوع أيّ إصابة في صفوف عسكرييها.

وتصاعد التوتر بين باكو ويريفان منذ مايو، عندما اتّهمت أرمينيا الجيش الأذري بعبور حدودها الجنوبية لفرض "حصار" على بحيرة مشتركة بين البلدين.

ويعتبر المجتمع الدولي إقليم قرة باغ، ذا الغالبية السكانية الأرمنية، جزءا من أذربيجان.

وانفصل الأرمن في ناغورني قرة باغ عن أذربيجان مع انهيار الاتحاد السوفياتي، وقد أودى الصراع الذي أعقب الانفصال بنحو 30 ألف شخص.

وفي أعقاب حرب الخريف الماضي، نشرت روسيا التي تمتلك قاعدة عسكرية في أرمينيا نحو ألفي جندي من قوات حفظ السلام في إقليم قرة باغ ومحيطه، للإشراف على تطبيق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بوساطتها.

كما عرضت روسيا المساعدة في حلّ النزاعات الحدودية بالعمل مع الجانبين على ترسيم الحدود بدقة.

لكن المخاوف تتصاعد من أن يتم تقويض اتفاق وقف إطلاق النار، خاصة في ظل الاتهامات التي تطلقها تركيا من حين إلى آخر ضد أرمينيا، ما يؤجج الخلافات وفقا لمراقبين بين يريفان وباكو.

ومؤخرا لم يتردد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اتهام أرمينيا بإثارة التوتر على الحدود مع أذربيجان.

لكن أرمينيا تقول إنها مستعدة لإجراء محادثات سلام جديدة مع أذربيجان تنظمها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

احتكاك عسكري جديد بين أرمينيا وأذربيجان

ملك ماليزيا يدعو السياسيين إلى الوحدة للاتفاق على رئيس وزراء جديد

كوالالمبور – استقبل ملك ماليزيا السلطان عبدالله أحمد شاه الثلاثاء رؤساء الأحزاب السياسية في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا حيث دعاهم إلى الوحدة من أجل الاتفاق على تعيين رئيس وزراء جديد بعد استقالة رئيس الحكومة قبل يوم.

وكان رئيس الوزراء محي الدين ياسين قد قدم استقالته الاثنين بعد أن فقد أغلبيته في البرلمان ما يثير خشية من اضطرابات سياسية في البلاد التي تواجه أسوأ موجة إصابات بفايروس كورونا.

واستبعد السلطان عبدالله أحمد شاه إجراء انتخابات على المدى المنظور بسبب الوضع الصحي، ومن المتوقع أن يعين رئيس الوزراء الجديد حسب الشخصية التي ستحظى بأكبر قدر من التأييد.

وتوجه الثلاثاء زعيم المعارضة أنور إبراهيم وزعماء أحزاب أخرى إلى القصر في كوالالمبور.

وبدون وجود خليفة واضح لمحي الدين ياسين يمكن أن تغرق ماليزيا مجددا في فترة جديدة من عدم الاستقرار السياسي.

وتدعم المعارضة أنور إبراهيم الذي يحاول الوصول إلى السلطة منذ عقدين بينما تحاول أحزاب التحالف السابق إيجاد زعيم جديد يسمح لها بالعودة إلى السلطة.

كما أثيرت فرضية تشكيل حكومة وحدة وطنية حتى يتحسن الوضع الوبائي للتمكن من تنظيم انتخابات بأمان.

وعلى النواب أن يرفعوا بشكل فردي إلى القصر اختيارهم لمرشحهم لرئاسة الوزراء بحلول الأربعاء.

وعلى المرشح أن يحصل على دعم ما لا يقل عن 111 نائباً من أصل 222 في مجلس النواب ليتمكن الملك من تعيينه رئيساً للوزراء.

وقال أوه إي صن المحلل في معهد سنغافورة للشؤون الدولية إنه من المرجح أن يقارن السلطان عبدالله أحمد شاه مقترحات النواب "بنتائج اجتماع قادة الحزب اليوم قبل اتخاذ قراره النهائي".